



## الزعة الإنسانية في الرواية العربية "الرواية الكويتية اختياراً"

أ.د. محمد فليح الجبوري<sup>1\*</sup>، أ.د. فوزية لعيوس الجابري<sup>2</sup>

<sup>1,2</sup> كلية التربية الأساسية، جامعة المثنى (العراق)

### Humanism in the Arabic novel "The Kuwaiti novel is an option"

<sup>1</sup> Prof. Mohammed Fehaih Aljbory<sup>\*</sup>, <sup>2</sup> Prof. Fawzy Elaws Aljabry

<sup>1</sup> <https://orcid.org/0009-0004-7643-8196>, <sup>2</sup> <https://orcid.org/0009-0004-7643-8196>

<sup>1</sup> College of Basic Education, Al-Muthanna University (Iraq), [jiniyah.Kmf19682005@mu.edu.iq](mailto:jiniyah.Kmf19682005@mu.edu.iq)

<sup>2</sup> College of Basic Education, Al-Muthanna University (Iraq), [fouzuh@mu.edu.iq](mailto:fouzuh@mu.edu.iq)

تاريخ الاستلام: 2024/04/28 تاريخ القبول: 2024/05/27 تاريخ النشر: 2024/06/01

#### المخلص:

يُعدُّ الغزو العراقي للكويت حدثاً بارزاً جسّد انعطافة خطيرة في تاريخ البلدين، لما له من تأثيرات كبيرة على الشعبين العراقي والكويتي، ولاسيما في ميدان الاشتغال الثقافي، ليفرض هذا الحدث نفسه على المضمون الأدبي الكويتي بشكل عام، فتباينت سبل معالجته ما بين التوثيق التسجيلي، والطروحات الفنية على مستوى المسرح والتلفاز وغيرهما، إلا أننا ومن خلال اطلاعنا على المنجز الروائي الكويتي الذي سجل تلك الأحداث وجدنا ثمة سمة مائزة لا تتوافر في غير هذا المنجز على الرغم من مرارة الحدث وقساوته، وهذه السمة تمثلت بموضوعية الكاتب الكويتي في تسجيل الزعة الإنسانية لعدوه. وقد بدا لنا أن الرواية الكويتية لم تأخذ موقفاً أحادياً نمطياً من الإنسان العراقي بعد الاحتلال، فقد عمدت إلى إبراز القيم الإيجابية التي أسست لزعة إنسانية لا نجدتها في الرواية العربية. وتجلّى هذا النزوع الإنساني عبر التعالي عن الأحقاد والتسامي عن الضغينة بإظهار المواقف الإنسانية، فجاءت اللغة الروائية في أغلب الروايات خالية من الحدة والصرامة والتحريض، ولم يهدف الروائي إلى تنفير القارئ من الفرد العراقي، فجاءت اللغة هادئة عاكسة لإثارة الاحتلال فقط من دون الدعوة للقطيعة، وبذلك أظهرت الرواية الكويتية قدرة كبيرة على التسامح والمحبة والموضوعية. كلمات مفتاحية: الزعة، الإنسانية، الرواية، الكويتية، العربية.

#### Abstract:

The Iraqi invasion of Kuwait is a landmark event that embodied a dangerous turning point in the history of the two countries, due to the great effects of this invasion on the Iraqi and Kuwaiti peoples, especially in the field of cultural work. This event imposed itself on the Kuwaiti literary content in general, so the ways of dealing with it varied between recording documentation and artistic proposals. At the level of theatre, television and others, however, through our review of the Kuwaiti novelist who recorded these events, we found that there is a distinct feature that is not available in other than this achievement despite the bitterness and harshness of the event, and this feature was represented by the objectivity of the Kuwaiti writer in recording the human tendency of his enemy.

It seemed to us that the Kuwaiti novel did not take a unilateral position on the Iraqi person after the occupation, as it intended to highlight the positive values that established a human tendency, which we do not find in the Arabic novel. This human tendency was manifested through transcendence of grudges and transcendence of grudges by showing human attitudes. The language of the novel in most of the novels was devoid of sharpness, rigor and incitement, and the novelist did not aim to alienate the reader from the Iraqi individual. The Kuwaiti novel showed a great capacity for tolerance, love and objectivity.

**Keywords:** Tendency; Humanity; Novel; Kuwaiti; Arabic.

#### مقدمة:

شكل الغزو العراقي للكويت في آب عام 1990 حدثاً خطيراً أحدث منعطفاً في تاريخ العلاقة بين الدولتين، ولاسيما في ميدان الاشتغال الثقافي، ليفرض هذا الحدث نفسه على المضمون الأدبي الكويتي بشكل عام، فتباينت سبل معالجته ما بين التوثيق التسجيلي، والاطروحات الفنية على مستوى المسرح والتلفاز وغيرهما، فرسخت هذه المعالجات تلك الأحداث في الذاكرة الثقافية وعواطف الناس هناك. إلا أننا ومن خلال اطلاعنا على المنجز الروائي الكويتي الذي سجل تلك الأحداث وجدنا ثمة سمة مائزة لا تتوافر في غير هذا المنجز على الرغم من مرارة الحدث وقساوته وما أحدثه من ويلات وما خلفه من نتائج، وهذه السمة تمثلت بموضوعية الكاتب الكويتي في تسجيل الزعة الإنسانية لعدوه الذي كان له منذ وقت قريب، وهذا مما لا يتوافر في نتاج مبدي دولة أخرى مرت بظروف مماثلة للظروف التي مرت بها الكويت بعد اجتياح نظام البعث لها في ليلة ظلماء، فكانت هذه الورقة البحثية مدار هذا الكشف في المنجز الروائي الكويتي والتي جاءت بعنوان (الزعة الإنسانية في الرواية العربية، الرواية الكويتية اختياريًا) تناولنا فيها تحولات هذه الظاهرة عند بعض كتاب الرواية الكويتية الذين نعتقد أنهم الأكثر اهتماماً بهذا الموضوع من غيرهم، فجاء البحث على شكل محاور رئيسة تمثلت بالزعة الإنسانية في الأدب العربي، والصورة السلبية للعراق في الرواية الكويتية، أما المحور الأخير فقد تناول الصورة الإيجابية، وثمة أمر لا بد من كشفه وهو أن الصورة السلبية لا تعني خلوها من الزعة الإنسانية بقدر ما تعني أنه وعلى الرغم من أن الإطار الحاكم لهذه الصورة هو الجانب السلبي إلا أنه ثمة جانب انساني يتجسد فيها يدل على مدى موضوعية الكاتب الكويتي وعلى عمق الروابط الإنسانية بين الشعبين.

#### أولاً: الزعة الإنسانية في الأدب العربي:

يُعرف النقاد الزعة الإنسانية على أنها (أي نسق من الفكر أو الفعل يعتبر أن المصالح والقيم والكرامة الإنسانية لها الصدارة)<sup>1</sup> في الاهتمام، فتكون من أولويات الكاتب أو المهتم بأي فعل أو عمل. وهذا يعني أن الزعة الإنسانية تشمل جميع الفضائل المتمثلة بالخير والمحبة والعدل، بعيداً عن كل أشكال التعصب والتفرقة والاختلاف بعيداً عن كل الحواجز والعقبات التي تفرق بين بني البشر.<sup>2</sup>

ومما لا شك فيه أن النزوع نحو الجانب الانساني يصطدم بالمصالح الشخصية والفئوية وصولاً الى أكبر تجمع فئوي، كأن يكون الانتماء الديني أو المذهبي أو التوجه الايديولوجي أو الانتماءات الوطنية، ومن ثم فإن استحضار الزعة الإنسانية بهذا

المفهوم في أدبنا العربي تكاد تكون ضعيفة، فطالما ضلت النزعة الإنسانية في الشعر القديم تتوقف عند حدود قوم الشاعر وعشيرته فلا يتخطاهما، فهذا الشاعر الجاهلي دريد بن الصمة ينغمس في القبلية ويعلن بيانه اللإنساني إذ يقول:<sup>3</sup>

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

فالشاعر وقع في فخ القبلية وأعلن إخلاصه المطلق لها، وتغنى بالانتماء إليها، وإن كان ذلك على حساب القيم الإنسانية.

وقد سلك بعض الشعراء الكبار العرب مسالك توجي بالجوانب الإنسانية إلا أن حقيقة أمرها انحياز قبلي قومي ديني الغرض منه اظهار قوة المسلمين وشجاعتهم من خلال اظهار شجاعة عدوهم، فمدح العدو هنا هو انعكاس لقوتهم لحظة تفوقهم وانتصارهم على اعدائهم الشجعان، ومنه قول المتنبي:<sup>4</sup>

تمربك الأبطال كلهم هزيمة ووجهك وضاح وثرغرك باسم

فالشاعر هنا يصف الأعداء بالأبطال ليس بداعي الانصاف للعدو، إنما كان بقصد اظهار شجاعة الممدوح، فكلما كان المقتولون على يد الممدوح شجعاناً، كلما كان الممدوح أكثر شجاعة وثباتاً، فهو انعكاس لبطولة ممدوحة وشجاعته في التغلب على هؤلاء الأبطال، الذين يمرون من أمامه مكسورين ومنهزمين.

أما النزعة الإنسانية في الأدب العربي الحديث، تتمثل في نتاجات الأدب الفلسطيني لا سيما عند أميل حبيبي ومحمود درويش وغسان كنفاني الذي تمكن في رواياته من تصوير (عذاب المضطهدين: عذاب الانسان الفلسطيني على يد الصهاينة، وعذاب الانسان اليهودي على يد النازية)<sup>5</sup> ولا ندعي أن سجل أدب المقاومة الفلسطيني كان جله على هذه الشاكلة بل العكس من ذلك، إذ وصل بعضه إلى درجة العنصرية برأي أحد الأدباء الذي شعر بخطورة هجر الأدب للجانب الإنساني إذ يقول: (مفروض علينا أن نتعامل بشكل حذر وفعال مع قضيتنا ليكون أدبنا ذا صبغة إنسانية)<sup>6</sup> والغريب إننا نعثر على دعوات نقدية مضادة لهذا الرأي، وتُفسر المواقف الإنسانية في أدب الاحتلال على أنها تخذل القضية، أو هي بيع لها في أخف الاتهامات، الأمر الذي واجهه محمود درويش المعروف بخطابه الإنساني، وفسره الكثيرون على إنه من تأثيرات حزب (راكح) اليهودي الشيوعي، إذ يقول في هذا الخطاب:<sup>7</sup>

لوتركت الجنين

ثلاثين يوماً، إذا لتغيرت الاحتمالات

قد ينتهي الاحتلال ولا يتذكر ذاك

الرضيع زمان الحصار

فيكبر طفلاً معافى، ويصبح شاباً

ويدرس في معهد واحد مع إحدى بناتك

تاريخ آسيا القديم

وقد يقعان معا في شباك الغرام

وقد ينجبان ابنة (وتكون يهودية بالولادة)

هوجم محمود درويش بسبب هذا الخطاب الإنساني الذي هو في جوهره خطاباً إنسانياً معاتباً أكثر منه خطاباً تهديدياً صدامياً، ينطلق من الواقع الذي جمع بين الفلسطيني والاسرائيلي في بقعة واحدة.

إن طغيان الرؤية المضادة للزعة لإنسانية في أدب الاحتلال والحرب ولاسيما العربي، أمر من البديهيات بحسب سلامة موسى الذي صرح بأن الزعة الإنسانية في أدبنا الحديث تكاد تكون (معدومة)<sup>8</sup>، وهو ما يؤاخذ على هذا الأدب، بل نجد موسى يشترط على الأديب أن يكون على الدوام إنسانياً<sup>9</sup> ولاسيما أن الأديب ينبغي إلى حقل ينشد الإنسانية ويتغنى بها على الدوام، بل هي زاده الرئيس.

ومما يلاحظ أن التعصب إلى الانتماءات بشتى أنواعها لا يمكن قهره بالانتماء الانساني، وخير مثال على ذلك المواقف النقدية إزاء الخرق الإنساني في أدب المقاومة بشكل عام الذي يمكن أن يتعارض مع جوهر الإنسانية وإنسانية الأدب بالخصوص؛ بل وصل الأمر بأننا نشكك بانتماء الأديب لقضيته إذا ما هو رسخ المواقف الإنسانية للآخر العدو في نتاجه.

أما السلطة السياسية والسلطات القهرية الأخرى التي تستهدف الآخر وتعمل جاهدة على طمس كل ما هو إنساني فيه، فأمرها واضح وجلّي في تقف موقف الضد والمانع والرافض لأي صورة إيجابية للعدو وإن كانت إنسانية، بل تسخر كل امكانياتها من أجل توظيف الأدب وزجه في الجانب التعبوي، لتخلق منه خطاباً تحريضياً يحث الجماهير على مباركة الحرب، والنيل من الاعداء، وقد تجسد هذا النوع بوضوح في أدب الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينات القرن العشرين إلا ما ندر، فقد نجد بعض النماذج التي افلتت من مراقبة السلطة آنذاك ومنها قصة (الباز)<sup>10</sup> للكاتب وارد بدر السالم، إذ تكرر مفهوم قسوة الحرب ووحشيتها في نتاجه السردى، إلا انه في قصة (الباز) تخطى كل المحظورات وقدم صورة إنسانية للعدو- قل ورودها في الأدب العراقي- فالقصة عبارة عن إنثيال مونولوجي لقناص عراقي يخاطب قناصاً إيرانياً يترصده، ومضمون هذا الخطاب- وهو خطاب صامت بطبيعة الحال- عن سبب اندلاع الحرب وجدوى استمرارها، فالخطاب المنثال يكشف على أن كلاهما ضحية لقرارات سلطوية لا شأن لهما بها.

(ماذا تريد مني؟ ... أيها الراصد الخائف والشجاع..)

أم في عينيك مثل ما في عيني، مثل هذا القلق.

وهذا التحدي ... هذا هو قدرنا المشترك وليكن ما يكون)<sup>11</sup>

في البرنامج السردى اعلاه نجد السالم لا يخاطب الجندي الإيراني بوصفه عدواً، بل بوصفه انساناً يحلم ويطمح وينتهي لعائلة يتمنى ان يعيش معها حياة هادئة ومسالمة؛ لذلك هو يدعوه إلى العيش (أيها... الإنسان أتفكر مثلي؟ ... أتفق على السلام أيها الراصد)<sup>12</sup>

أما وصفه له (بالشجاع) فلا يريد بها مردوداً وانعكاساً لشجاعته كما هو حال (المنصفات) في الشعر العربي القديم، بقدر ما يظهر ذلك احترامه وتقديره لعدوه، ويمكننا أن نعدّ ذلك صورة من صور إدانة الحرب ورفضها.

يتضح مما سبق أن الزعة الإنسانية لا ترد كثيراً في أدب الحرب وتأثيراتها، فالأدب الذي يتعامل مع الحروب ... لا يكون في كثير من الأحيان إنسانياً<sup>13</sup> بل يذهب الدكتور نجم عبد الله إلى أبعد من ذلك فيقول: (بل لا نبتعد عن الحقيقة إذا ما قلنا انه كثيراً ما يكون لا إنسانياً)<sup>14</sup>، وفضلاً عن الأسباب التي اشرنا لها سابقاً، نرى أن المتلقي يُسهم بشكل أو بآخر بتعزيز هذه الزعة، فكما كان واجباً على الأديب صياغة أدب انساني من خلال التخلي عن مرجعياته الايديولوجية، يقابله واجب آخر

يقع على عاتق المتلقي أيضاً بأن يتخلى عن هذه المرجعيات ليتمكن من تلقي هذا الأدب بوصفه حالة إنسانية تتسامى على كل المرجعات، وعليه ان يتفاعل معها بكونها جزءاً من هذا الوجود الانساني لا بانتمائه الى احد الاطراف المتنازعة.

ومما هو متعارف عليه أن القارئ العربي تقوده مرجعيات متنوعة وكثيرة تفقده في أحيان كثيرة الموضوعية في التعامل مع الحدث، فليس من السهل عليه التخلي عن هذه المرجعيات إزاء موقف إنساني يشده ويثير إعجابه بل ويجبره على احترام خصمه في باطنه من دون أن يصرح به في عمل أدبي أو موقف ما، وإجمالاً يمكننا تأشير أسباب ضعف الزعة الإنسانية في أدبنا العربي بالآتي:

- سطوة الموروث القومي والديني والمذهبي.
- النفوذ السلطوي بمختلف أشكاله.
- ضعف شخصية المتلقي وانقياده الأعلى لمرجعياته.
- تغييب العقل وهيمنة الجانب العاطفي والشعوري.
- ضعف أداء المؤسسات الثقافية إزاء حالات التجهيل المتعمد.
- غياب النظم الديمقراطية أو هشاشتها في البلدان العربية.

كل ما تقدم ساعد بشكل أو بآخر على غياب الزعة الإنسانية بشكل لافت عن جل النتاج الثقافي العربي، حتى غدا سمة بارزة فيه، ومن هنا تأتي أهمية هذه الوقفة النقدية إزاء أدب ما زال شخوصه يتذكرون أحداث ذلك الحدث التاريخي الكبير الذي جلب الولايات للشعبين ولاسيما الشعب العراقي الذي دفع ومازال يدفع ثمن قرار سياسي أرعن.

#### ثانياً: أدب الاحتلال والزعة الإنسانية:

فرض الاحتلال وقائع جديدة عمد الأديب إلى استيعابها، فتوجب إعادة النظر في كل المعطيات السابقة التي تخص العلاقة بين البلدين، ولا سيما ما يتعلق في العمق التاريخي والاجتماعي الذي طالما جمع بين الشعبين، إذ انهارت الأواصر الاجتماعية وتقهقرت بفعل الغزو الذي حول الشعب الكويتي إلى حالة شتات وبؤس وذلل، إلى جانب خلق حالة من المقاومة والدفاع عن الوطن المسلوب.

هذه التحولات فرضت نفسها على النص الروائي الكويتي فجسدها انتاجاً روائياً مائراً. وما يعيننا في هذه الوقفة البحثية التركيز على تجليات صورة العراقي في الرواية الكويتية، فلم تكن صورة المحتل والمغتصب هي الصورة الوحيدة المتجسدة في النص الروائي، فلا نعدم وجود صور أخرى تضمنها هذا المنجز الروائي، والتي يمكن اجمالها بما يأتي:

1. العراقي الذي يمثل السلطة.
- 2- العراقي الذي يمثل الجيش.
- 3- العراقي الذي يمثل الشعب.
- 4- العراقي بجنسية اجنبية.

بدءً لا بد من أن نسمي الأشياء بمسمياتها كي تتضح للقارئ ما يقصده البحث من دلالات؛ ولذا يمكننا أن نطلق على الأدب الذي أرخَّ مرحلة احتلال العراق للكويت ب(أدب الاحتلال) وهو مصطلح يمكن أن يطلق على نشاطات عسكرية حدثت في الآونة الأخيرة في المنطقة العربية بما فيها احتلال العراق وسوريا واليمن ولبنان.

ومن خلال اطلاعنا على أدب الاحتلال الروائي الكويتي، بدا لنا أن هذا الأدب لم يكن نمطياً عدائياً، ولم يتخذ موقفاً واحداً بل تباينت مواقف كُتابه بين متعصب وموضوعي، فكان للنزعة الإنسانية حضور لافت فيه ولاسيما في النصوص التي كتبت بعد انتهاء الألفية الثانية، فأظهر هذا الأدب نماذج إنسانية ساعدت على تكريس مشاعر الأخوة والمحبة، وإنسانية الأدب لم تتوقف عند العلاقات الاجتماعية، والغاء الفوارق الطبقية، ورفض التمايز العنصري، أو حتى بتجاوز العطف الإنساني من الذات إلى الآخر (الخصم)، إنما تجلت الإنسانية بأبها صورها عندما رسخ الأديب مواقف إنسانية أبداها الخصم تجاهه، فيُظهر من هو بمقام عدوه إنساناً يخضع للغة العواطف والاحاسيس، وبذا يكون الأديب قد امتلك وعياً وحساً إنسانياً مكناه من تخطي كل الثوابت الأيديولوجية والدينية والوطنية أمام عامل مشترك واحد هو الإنسانية، وبدلاً من افشاء مشاعر الحقد والكراهة، تشي النصوص بمشاعر المحبة والألفة والشعور الإنساني، وهو ما يجب على الأديب أن يكونه، فيجهد في (أن يُسبغ على مشاكله ومواقفه الخاصة قيمة إنسانية عميقة، بحيث تجعل كتاباته تهم البشرية كلها)<sup>15</sup> فلم يعد الأدب اليوم مكتفياً بسماته الفنية فقط بل عليه أن يرتق بخطابه الإنساني ليسمو الأديب على انتماءاته بشتى مسمياتها.

وعودة على بدء وإلى المتن المستهدف من هذه الدراسة- الأدب الروائي الكويتي لغزو العراق- نجد أسباباً وظروفاً مختلفة احاطت بهذا الأدب واسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تعزيز سمة النزعة الإنسانية وتجسيدها فيه، ويمكن اجمال هذه الأسباب بالآتي:

1 - اعتمد الأدب على قصص مأخوذة من واقع زمن الاحتلال، أبدى فيها الشعب العراقي بشكل عام والجيش انسانية كبيرة تجاه الشعب الكويتي المحتل.

2 - جُل الأدب الكويتي الذي تناول هذا الحدث كُتب بعد زوال الاحتلال وزوال سلطة نظام صدام حسين المسؤول الأول عنه، فضلاً عن رغبة الحكومات العراقية التي جاءت بعد 2003 والتي عملت ضمن أجندة اسقاطه، في اقامة علاقة جيدة مع دول الجوار ومنها الكويت.

3 - يُدرك الشعب الكويتي تماماً إن قرار الغزو لم يكن موكلًا بيد الشعب العراقي، إنما كان قرار السلطة السياسية الحاكمة في بغداد آنذاك، ومن ثمّ لا ذنب للشعب العراقي بما حدث.

4 - لم يبارك الأدباء في العراق قرار السلطة لغزو الكويت، ولم يعبروا عنه في أدبهم، ولقساوة الظروف التي أنتجها هذا الغزو ومنها الحصار الاقتصادي، فشلت السلطة في ايجاد طبقة موظفين من الأدباء تتخذهم عادة للترويج بسلامة قرارها، وتحريض الشعب وتعبئته.

5 - رغبة الفرد الكويتي في إعادة المياه الى مجاريها قبل الغزو، وفتح صفحة جديدة مع جاره العراقي قائمة على الود والسلام، ولاسيما بعد سقوط النظام وذهاب رموزه وانهار منظومته الأيديولوجية، فضلاً عن أن الكويت نظاماً وشعباً ظلت في حالة استنفار وخوف مستمرين طوال حكم نظام صدام حسين وحتى زواله، فأرادت أن تنعم بالاستقرار، فاستساغت هذه النفحات الإنسانية في الأدب الكويتي.

6- طبيعة العلاقة بين الشعبين، فالشعب الكويتي شعب مسالم ومحب، وله علاقات ود وسلام، بل تربطه مع الشعب العراقي علاقات عائلية وقبلية رصينة، بل لا نجانب الصواب إذا قلنا: إن للثقافة العراقية أثرها الكبير على الثقافة الكويتية، فكثير

من الرموز الثقافية الكويتية من اصول عراقية، فالعراق كان ساحة مفتوحة للفرد الكويتي، بل هو المنتفس الاول له قبل الغزو، لما يمتلك من مؤهلات سياحية وبيئية كانت محط اهتمام الكويتيين. كل ما تقدم ساعد بشكل كبير على تجاوز الازمة الثقافية الى حدٍ ما بين الشعبين، وعمل على تخفيف حدة التوتر بينهما، وان كان على مستوى الابداع الروائي.

### ثالثاً: أدب الاحتلال وتعدد الخطاب:

وقع الشعب الكويتي تحت كابوس الغزو، فحاول أن يستوعب هذه الازمة ولاسيما بعد الانهيار العاصف لمنظومة الدولة، فقد أمسى المواطن الكويتي وهو في ظل دولة قائمة ونظام سياسي راكز، إلا أنه أصبح وقد انهارت كل معالم هذا النظام ومؤسساته، فوجد نفسه يعاني البؤس والاستلاب واللجوء، فلم يستوعب الحدث مثلما لم يستوعبه المواطن العراقي والعربي قبله.

حاول بعض الافراد بعد تقهقر المؤسسات العسكرية وذوبانها تشكيل فرق سرية في مناطق مختلفة في الكويت تؤسس لحركة مقاومة تدافع عن شرعية وجود الدولة، فضلاً عن وجود تعاطف عربي ودولي كبيرين مع الكويت وادانات كبيرة لهذا الغزو، ومطالبات شعبية ومساعي دولية لإجبار النظام على سحب قواته من الكويت، إلا أن النظام السياسي الحاكم في العراق اجهض كل الجهود العربية والدولية التي حاولت لملمت المشكلة وارجاع الاوضاع على ما كانت عليه قبل 2 آب من 1990، ونتيجة لتمسك النظام العراقي بموقفه وصد كل محاولات رأب الصدع، تم عزل العراق عربياً ودولياً، وتكتلت أكثر من ثلاث وثلاثين دولة عربية وعربية في محور للهجوم على الكويت واخراج النظام العراقي، وقد تمت الإرادة الدولية ودُمرت البنى التحتية العراقية وانهارت المنظومة العسكرية العراقية تماماً، وفُرض حصار اقتصادي قاتل على الشعب العراقي استمر لحين انهيار نظام البعث 2003.

كان هذا المناخ مناخاً محموماً حافلاً بالأحداث والتحويلات الهائلة والسريعة التي صعقت الأديب ولم يستطع استيعابها في حينها، فعجز عن هضم ما يجري هناك فنياً، إلا بعد سنوات تمكن من خلالها استشراب الاحداث واستيعابها، تسجيلها في نتاجه الأدبي رغبة في التوثيق، وتسجيل مآلات هذا الغزو.

اظهرت الروايات الكويتية التي تناولت احتلال العراق للكويت صور سردية مختلفة ومتباينة للمواطن العراقي، فأخذ بعضها منحاً انسانياً لا شأن له بالغزو وقرارات السلطة، فبقي متمسكاً بتاريخ المحبة والإخوة وعلاقات الود بين الشعبين، أما البعض الآخر فكان طرفاً في صراع ظل ملتجئاً لسنوات طويلة، واداة صماء للتنفيذ بعيداً عن السمات الإنسانية التي تجمع بين شعوب الارض بغض النظر عن الانتماءات الدينية والايديولوجية.

ولدواعٍ تقنية ارتأينا تقسيم صورة العراقي في الرواية الكويتية على نوعين يتدرج تحتها ما تقدم ذكره وهما: الصورة السلبية والصورة الايجابية.

#### رابعاً: الصورة السلبية:

يلامس هذا المحور موقفاً اتخذته الروائيون الكويتيون إبان الاحتلال، وتجلّى ذلك في الروايات التي كتبت في زمن الاحتلال أو بُعده، وهي تؤرخ لمرحلة قاهرة في حياة الشعب الكويتي ازاء من جاء لهين بلده، ويعتدي عليه، ويسحق كرامته، ويطمس هويته، وقد مثلت هذا الأمر رواية (إحداثيات زمن العزلة)<sup>16</sup> لإسماعيل فهد اسماعيل، فقد تضمنت هذه الرواية كل ما تقدم من معاني ودلالات، وكانت مشروعاً مؤسساً احتدت به جملة من الأعمال الروائية الكويتية اللاحقة التي كتبت عن الاحتلال بعد زواله.

تأتي أهمية هذه الرواية كونها أول رواية أُرخت لتاريخ الاحتلال، ولم يكن الكاتب آنذاك في الكويت، إذ غادرها إلى الفلبين ولم يعد إليها إلا بعد انسحاب الجيش العراقي منها.

وقد بدا لنا أن هذه الرواية لم يكن هدفها الجانب الفني بقدر ما كانت تستهدف الموضوع التاريخي لموضوعة الاحتلال، فالروائي هنا يسجل موقفه من الغزو بشكل واضح وصریح ومقصود لاعتبارات تتعلق بأصوله العراقية، ولذلك نجده يولي اهتماماً ملحوظاً بالجانب الموضوعي مقارنةً بالجانب الفني، فقد طغت اللغة المباشرة الرواية، كما أنها بدت لغة انفعالية يسودها السب والشتائم، واصطبغت بصبغة سياسية تتعلق في الحديث عن صدام حسين والحرب مع إيران.

اتخذت الرواية طابعاً تسجيلياً خطة الكاتب في كل أجزاءها التي جاءت بعدد أشهر الغزو السبعة، حتى وصل مجموعها صفحاتها إلى ما يزيد الألف، ركز فيها الكاتب على توثيق الأحداث التي جرت إبان الغزو وانشغل بالانتقادات السياسية، مهملاً –منحياً- بقصد أو بدونه الجانب الفني؛ لأهمية موضوع تسجيل موقفه من هذا الحدث، فساد التأثير والانفعال على أغلب مفاصل الرواية، مما أفقدها التماسك والتواشج.

ركز الكاتب على إبراز الجوانب السلبية التي يمكن أن تحدث في كل الحروب، وعند كل الجيوش ومنها الجيش العراقي، فقد أظهره بصورة واحدة، ووجه واحد يتكرر على امتداد الرواية وهو العدو، إذ جسّد في مضامين هذه الصورة ممارسات الاستباحة والقتل والتعذيب والاعتصاب والنهب والسلب، فكان الجيش بالنسبة للكاتب امتداداً للسلطة العراقية التي أصدرت أمر الغزو، وأظهر أفراد هذا الجيش وكأنهم لا يملكون ذرة من الإنسانية على خلاف ما ذكره بعض شهود عيان عاصروا زمن الاحتلال، وكأن أفراد هذا الجيش من ديانات لا تمت للإسلام بصلة، ومن اقوام أخرى لا تمت للعرب بنسب.

وعلى هذا النهج سارت الكاتبة لميس العثمان في روايتها (ثؤلول)<sup>17</sup> 2016، إذ كررت صورة العراقي المعادية، وكما واضح من تاريخ طباعة الرواية أنها من الروايات التي كتبت بعد الاحتلال وبعد زوال آثاره، وانعكس ذلك على تماسك البنية الدرامية في الرواية وتلاحم أحداثها، على العكس مما كان من سمات فنية في رواية اسماعيل فهد اسماعيل.

ركز النص على وصف ما خلفه الاحتلال من إفراغ الجمعيات ومراكز التسوق، وظهور النفايات في كل مكان، فضلاً عن ظهور القطط والكلاب السائبة في الشوارع، وفقدان الطعام من الأسواق، وكل الصور المأسوية التي تفسح عن حال البلاد المأساوي في ظل الاحتلال، فالحياة أصبحت بائسة بل لا تطاق في ظل هذه الظروف، فجاء تركيز الكاتبة على أوضاع الناس ومعيشتهم، وهذا منح النص دلالة أعمق مما لو كان يركز على وصف الاحتلال نفسه.

تعالج الرواية فاجعة الاحتلال التي قادت إلى فاجعة أكبر تتعلق بالجوانب النفسية والاجتماعية، فتناولت معاناة الفتاة (سلمى) التي انتهك شرفها أحد جنود الاحتلال، بمشهد دراماتيكي بينما كانت عائلتها تحت تهديد السلاح، وكأن الفتاة ابنة



الثلاثة عشر ربيعاً، تمثل معادلاً موضوعياً للكويت التي دنست بفعل الاحتلال على مرأى من أهلها الذين هرعوا خائفين إلى الخارج، وقد تخلوا عن بلدهم وارضهم.

يكتسب فعل الكتابة بعداً يتعد فيه الكاتب عن النمطية في تشكيل الشخصيات والاحداث، فيشتبك الحدثان ليولدا دالتين تتحدان في جوهرهما: احدهما ظاهرة جلية يمثلها الفعل السردي، والأخرى جوانية يستهدفها الكاتب ويكتشفها الناقد، ففعل الاغتصاب هو فعل واحد لكنه ينتج دلالات كثيرة كلما وظف في حدث سردي مختلف، فاغتصاب الشرف (سلى) هو اغتصاب الارض (الكويت)، ففعل الاغتصاب يكبل (سلى) ويهمش وجودها، فتتحول إلى (تؤلول) يلتصق بالجلد فيكون منظراً مشمئزاً، امام الاهل الذين وجدوا انفسهم امام فضيحة اجتماعية لاسيما بعد (تكوّن جنين غريب بداخلي)<sup>18</sup> ليبقى هذا الغريب اثرأ شاخصاً إلى ما بعد خروج الاحتلال.

تحاول (سلى) ملمة شتات ذاتها التي تشظت بفعل ما حدث، متحدث بلغة إنسانية اقرب إلى العتب ومستسلمة الى الواقع (لامسونا ولامسناهم، كانوا حقيقة مرة)<sup>19</sup> ، ومجازة لهذا الواقع تبحث في الانترنت عمن اغتصبها، حيث ظلت ذاكرتها محتفظة باسمه (وجدت رأسي الغبي يميل هناك، يميل الى الشبح، أمضيت ثلاث اسابيع أبحث عن اسمه في محرك الفيس بوك، الى ماذا كنت امضي بربك؟؟ لماذا اريد النبش عن هذه الندبة في جيبني؟ ... صافحت عيناى ما يزيد عن 543 (أياد)<sup>20</sup> ، ويكشف ذلك عن شدة الضغط النفسي الذي تعانیه سلى فبي تتناسى أصل الجريمة<sup>21</sup> ولم يترسخ في مخيلتها إلا ما كان حاضرا قبل الغزو في واقعها الحياتي، لشدة الروابط الاجتماعية بين العراق والكويت. فالنص يوحى بالانتكاسات الذاتية، والانكسار النفسي التي ظلت تعانیه سلى طوال حياتها وهي تبحث عن اللاشيء. وعلى الرغم من هذا المنحى الذي اتخذه المضمون الحكائي في النص إلا أن الكتابة حافظت على رباط جأشها، فلغة الرواية لم تكن انفعالية أو تأثرية، ولم تنشغل الكتابة في وصف الاحتلال وجنوده بلغة توحى بالانتقام أو الكره والحقد إنما جاءت لغتها ملغومة مثخنة بالألم.

وبعد محاولات سلى بإسكات وجعها بكتمه بالنسيان والاعراق في قراءة الكتب، يعاودها الالم من جديد بقرار الابن/ الأخ، أن يكشف لها بحبه: (بنت حلوه، شقراء ... كانت تدرس معي، عراقية الأصل، بجنسية بريطانية)<sup>22</sup> فتفتجع روحها من جديد (العراق يظهر من جديد بعد التكون الأول)<sup>23</sup> إلا أنها تهادن كل معاناتها؛ لتقنع والديها بقبول هذا الزواج ومباركته.

وتتجلى روح المسامحة والمحبة عند الفرد الكويتي عندما يكون القرار بالتخلص من أعباء كل ما حدث ونسيانه لبدء صفحة جديدة لا مكان للحقد والعداء فيها (ما حدث في 1990 ينتهي الآن في هذه الحرب)<sup>24</sup> 2003 ، فالإنسان الكويتي يدرك أن ما حدث من أمر الغزو يتحملة النظام السياسي الذي كان قائماً في ذلك الوقت والذي أصدر الأوامر للقيام به، أما الشعب العراقي فهو الآخر تحمل أعباء ما بعد الغزو، وهو ضحية أيضاً، كما هو الشعب الكويتي في اثنائه.

#### خامساً: الصورة الإيجابية:

من السهل القول إن الروايات التي جسدت هذا الموقف انتجت بعد احداث الاحتلال بمدة طويلة، تمكن الروائي من خلالها من الرؤية بوضوح لما جرى وحدث، وبشكل نأى فيه عن الانفعال والتأثير فامتازت رؤيته بالثبات والموضوعية، ولاسيما بعدما التأمّت الجراح واندملت. صورت هذه الروايات النواحي الإنسانية التي ابدتها الفرد العراقي في مرحلة الاحتلال وتفاعله مع الانسان الكويتي. يحقق توظيف مثل هذا النوع من الخطاب تميزاً في الرواية الكويتية، لا نجد له نظيراً في الروايات الأخرى

فيسوق الكاتب تصورا مغايرا عن من هو بمقام عدو له، وهو تصور نجده يتكرر في روايات عدة، منها رواية (سماء نائية)<sup>25</sup>، إذ يظهر النص الروائي براءة الجيش العراقي من الحيف الذي وقع على اخوته في الكويت، ففي مداهمة يقوم بها الجيش العراقي على بيوت الكويتيين بحثاً عن السلاح يبدو الضابط العراقي أسفاً ومحرماً من الاسرة الكويتية، ويتجلى ذلك في مشهد انساني بين الضابط ورب الاسرة (نحن مغلوبون على أمرنا. حدق اليك في عينيك - نرجو أن تفهموا ذلك ... نحن نحب الكويت مثلما تحبونها أنتم ... كنا نتمنى لو أنها بقيت كما هي ... أنتم تعانون بطش نظامنا منذ بضعت أشهر، بينما استمرت معاناتنا له ربع قرن... وما زالت)<sup>26</sup> فالضابط العراقي يسعى الى طمأننت رب الاسرة بحسن نواياه فيسترسل بالقول: (سبق لي... زرت الكويت قبل هذه المرة ... لي ابنة عم متزوجة من كويتي... استاذ في جامعتكم... لكنني لم أجرؤ على الاتصال بهم)<sup>27</sup>.

وتحكي رواية (طيور التاجي)<sup>28</sup> 2014 للروائي اسماعيل فهد اسماعيل، عما خلفه الاحتلال وتأثيراته، ولعل القضية الابرز في هذا المجال هي قضية الاسرى الذين تشبث بهم النظام وأنكر وجودهم، ولتضليل لجان التفتيش الدولية التي تبحث عنهم، قسمهم على مجموعات صغيرة، وزعت على مختلف مناطق العراق، وكان منهم أربعة تحت امرة ضابط شاب.

وعلى خلاف سباعية (احداثيات زمن العزلة)، نجد ان اسماعيل فهد اسماعيل قد تحرر من انفعاله الذي طغى عليها، ويضعنا في (طيور التاجي) (أمام درس روائي باهض الثمن، وامام انسانية تؤسس للعدل)<sup>29</sup>، فطريقة الكاتب التي ادراج بها حكايته في النص أكسبته تميزا واختلافاً كبيراً عن نصه الأول، اذ منح شخصيات روايته ابعاداً نفسية وفكرية عميقة، فاسم الضابط الذي كلف بمسؤولية الاسرى (العهدة) ذا حمولات دلالية (ايمن) متعددة، إذ تنشأ علاقة إنسانية استثنائية بينهما تصل لحد المخاطرة بحياته كي يكون أميناً عليهم، فيوفر لهم ما يجد انهم بحاجة، ويمدهم بالمذياع (الراديو)، ليسمعوا أخبار بلادهم، ويخاطر كذلك بإحضار عدداً من مجلة العربي الكويتية الممنوعة في العراق، كما يمدهم بالعلاج والادوية والمؤن الغذائية.

الرواية محاولة ل (معادلة كفة الكارثة بين شعيبين باتا ضحية سياسة حمقاء)<sup>30</sup>، فالكاتب يطالعنا في مقابل سرد حكايته التي ابطالها الاسرى في العراق والضابط المسؤول عنهم، بحكاية ثانية يدور فضاؤها في الكويت، وبطلها صحفي كويتي هو الاخ الاكبر لأحد الاسرى في العراق، ولا يدري عنه شيئاً، ولا يمنعه ذلك أن يطالب في مقالاته الذي يحررها في مجلة (العربي)<sup>31</sup> التي يعمل فيها برفع الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي، ذاك الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق بوصفه عقوبةً بعد اجتياح الكويت.

ينشد الكاتب في هذه الرواية حقيقية واحدة -على خلاف ما كان في روايته الاولى- وهي علينا أن نضع الانسان والقيم الإنسانية فوق كل الاعتبارات مهما كُبر شأنها، وكأن فعله هذا يستهدف في دلالته قول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عندما رسم حدود هذه العلاقة فقال الناس (صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل)<sup>32</sup>. فهذا القول يختزل لنا ما اراد قوله اسماعيل فهد اسماعيل في روايته هذه، فالحكايان اللتان تمثلان قيمة الرواية هما بالأصل حكاية واحدة، وهي الإنسانية بمعزل عن اي انتماء أو هوية. فالأحداث السردية في هذا الرواية تُشعرنا بمتانة العلاقة التي تربط بين الشعبين العراقي والكويتي، من خلال إيراد نصوص على لسان الأسرى، تحكي طبيعة علاقتهم في العراق، وبغداد التي اعتادوا زيارتها في أوقات مختلفة، وبقيت أماكن مثل شارع الرشيد والمتنبي حاضرة في الأذهان ومحفورة في الخواطر، ويحكي حسن قصة زواجه بعراقية قُتلت مع بدء الاحتلال، ليؤكد وحدة التلاحم الاجتماعي بين الشعبين. ويبدو لنا أن الروائي قد حمل نصه هذا حمولات مرجعية قصديّة، غايته منها التركيز على العلاقات الإنسانية المبنية على أساس

المحبة والألفة التي كانت تربط بين الشعبين، وإن محاولة السارد ذكر هذه الحكاية بكل تفاصيلها، إنما جاء من أجل ترميم الشرخ الذي حدث.

ويقدم لنا الروائي سعود السنوسي في روايته (فئران أمي حصة)<sup>33</sup> قراءة مغايرة لما اعتاده القارئ، فهذه الرواية إنمازمت باختلاف المناحي التي تناولت صورة العراقي، نظراً لطول أحداثها التي تمتد من عام 1979 إلى ما بعد 2003، وتقدم الأحداث بطريقة تعاقبية بين نمطين سرديين لسارد واحد: الأول يحكي ذكرياته في مرحلة عمرية معينة عندما كان شاباً يستكشف المعرفة من حوله. ويصور النمط الثاني خواء معرفة السارد، وفشلها أمام مهيمنات جديدة كبرى. فيظهر العراقي بثلاث صور مختلفة عن بعضها وعلى امتداد زمنية أحداث الرواية، فكل صورة تأخذ شكلها من مدى تفاعلها مع الحدث المصاحب لها، ويمكن تمثيلها بالآتي:

• صورة العراقي قبل الاحتلال.

• صورة العراقي في زمن الاحتلال.

• صورة العراقي ما بعد الاحتلال.

تتمثل الحالة الأولى في أحداث حرب الثمانينيات، إذ كانت الكويت الداعم الرئيس للعراق مالياً وسياسياً واعلامياً بل امتدت اليد العراقية الى كل مفاصل الدولة في الكويت فبات العراق مؤثراً فاعلاً فيها، فيتخذ العراقي في الرواية شكلاً أكثر قوة بالحضور في الشارع الكويتي، حتى يشعر الكاتب بحجم التماثل بين الشعبين العراقي والكويتي، ومدى الانسجام الاجتماعي الحاصل بينهما، حيث يمثل العراقي مكوناً أساسياً من مكونات المجتمع الكويتي منذ نشأته، ويُعد دعامة متينة فيه، وقد تمثلت مؤشرات ذلك في برامج سردية مختلفة مثل صوت ناظم الغزالي، الذي يصدح من بيت الجارة (أم عباس)، واللهاجة العراقية التي تعلن عنها (بيبي أم عباس)، والطعام العراقي، كما إن ما يجري في العراق يُلقى بضلاله على الكويت، فالحرب العراقية الإيرانية مدار حديث (العم صالح) وأعجابه الشديد بصدام حسين الذي تزين صورته بيته، ويحفظ أبنائه الأناشيد العراقية، كما تحضر (البصرة) في أغاني اطفال الكويت:

(وين راح أبوي ... راح البصرة، اش يجيب لي؟ ... شرق ورق شرق ورق)<sup>34</sup>

أما عبد الكريم عبد القادر فكان لصوته الشجي<sup>35</sup>، وهو يترنم بحبه للعراق ونخله حضارته الأثر الكبير في حضور العراق في كل جزء من يوميات الشارع الكويتي الذي يتصف بتعدد الجنسيات فيه، فهو شارع مثخن بالمحبة والألفة للإنسان العراقي.

سادساً: العراقي في زمن الاحتلال وما بعده:

كانت ليلة الثاني من آب عام 1990 كفيلاً بانهب كل ما تقدم وتتفسخ أواصر المحبة بين الشعبين العراقي والكويتي، وتحول الجندي العراقي الذي كان أطفال الكويت يتبارون في تقليد وقفته العسكرية، صار مصدر رعبهم وفزعهم بعدما كان مصدر أمنهم وأمانهم، وتهاوت صور القائد القومي الذي يحارب نيابة عن العرب، فما عاد لها حضور في بيوت الكويتيين، كما نشأت حركة مقاومة تهاجم المحتل وتحاربه.

إلا أن صورة العراقي في هذه الرواية لا تقف عند نقطة الشعور بالعداء، بل يخبرنا النص عن تجليات إنسانية مضيئة تكشف عن قوة التعالق الاجتماعي والإنساني بين الشعبين العراقي والكويتي عندما يعيد صانع عراقي مجوهرات امرأة كويتية ومعها أموال لمساعدتها، عندما قدمت إلى البصرة تبحث عن زوجها، وهو ما دعا السارد إلى القول: (العراقي هنا لا يشبهه في أرضك، لا علاقة للزي العسكري بالأمر، شيء نجهله يفرق بين الاثنين)<sup>36</sup> فثمة صورة مغايرة للعراقي عندما يكون جندياً في أرض الكويت، وعندما يكون إنساناً على أرضه، يشعر بواجبه الإنساني إزاء الكويتي وإن كانت تعدُّ السلطة السياسية عدواً.

أما في مرحلة ما بعد الاحتلال، عبر الكويتيون عن رفضهم لكل ما هو عراقي، اللهجة العراقية، والأغاني العراقية، بل كلمة (عراقي) تحولت إلى (سبة)<sup>37</sup>، صور الأسرى في الشوارع، وعبارة (كي لا ننسى) تحرض على الحقد والكراهة، وحتى الفن<sup>38</sup> ساهم بهذا التحريض وبشكل كبير وهذا ما نجده في المنجز الفني الكويتي وبصورة جلية، فضلاً عن الألعاب الاليكترونية فقد صار العدو فيها هو الجنود العراقيون، وتستمر القطيعة بين الشعبين على هذا النحو لمدة ثلاثة عشر عاماً، وكان زوال السلطة في العراق في العام 2003 ايذاناً بالنهاية لها، ويعود العراق من جديد إلى الكويت على شكل (أغاني ... ترتفع من السيارات)<sup>39</sup> ليشكل بداية جديدة لعودة العلاقات بين الشعبين.

#### الخاتمة:

مما لا شك فيه أن صورة الفرد العراقي في الرواية الكويتية قبل الغزو هي غيرها بعد الغزو، وهي غيرها بعد اسقاط نظام البعث، فهذه الصورة كانت بأبهى حلتها قبل أحداث 2 آب 1990، وأساء حالها بعد هذا التاريخ، واخذت بالتحسن بعد أحداث 2003، إلا أن الملاحظ ان هذه الرواية لم تأخذ موقفاً أحادياً من الإنسان العراقي بعد الاحتلال، وكما اظهرت الجانب السلبي منه، عمدت أيضاً إلى إبراز القيم الايجابية التي أسست لزعمة إنسانية، لا نجدها في روايات عربية كثيرة تتناول الثيمة ذاتها. وتجلي هذا النزوع الإنساني عبر التعالي عن الأحقاد والتسامي عن الضغينة بإظهار المواقف الإنسانية، يمارسها ذلك الآخر أو من هو بمقام العدو، فجاءت اللغة الروائية في أغلب الروايات خالية من الحدة والصرامة والتحريض ولاسيما تلك التي انتجت بعد زمن الاحتلال، فلم يهدف الروائي إلى تنفير القارئ من الفرد العراقي، فجاءت اللغة هادئة عاكسة لإثار الاحتلال ولا تدعو للقطيعة، وبذلك أظهرت الرواية الكويتية قدرة كبيرة على التسامح والمحبة والموضوعية.

#### مصادر البحث:

- اسماعيل، اسماعيل فهد: إحدائيات زمن العزلة-رواية سباعية، نوناً بلس للنشر والتوزيع، 2013.
- اسماعيل، اسماعيل فهد: سماء نائية(رواية)، دار المدى للثقافة والنشر، ط1، 2000.
- اسماعيل، اسماعيل فهد: طيور التاجي(رواية)، منشورات صفات الاحتلال، ط 1، 2014.
- اسماعيل فهد اسماعيل، حسن السكاف، جريدة الاخبار البيروتية، 2014/10/24.
- البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2014.
- حوار مع اسماعيل فهد اسماعيل، مقداد مسعود، شتاء مسك اسماعيل فهد اسماعيل، 2014.
- ديون دريد بن الصمة، تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة.

- السالم، وارد بدر: بيتنا (مجموعة قصصية)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1990.
- السنعوسي، سعود: فئران أمي حصة (رواية)، منشورات ضفاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 10، 2020.
- الشعر، أنور: النزعة الإنسانية في الشعر العربي المعاصر في فلسطين والأردن (2000-2010)، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2016.
- عاشور، رضوى: الطريق إلى الخيمة الأخرى، دار الآداب، بيروت، 1977.
- عثمان، ميس خالد: ثؤلول (رواية)، دار العين للنشر، القاهرة، ط1، 2016.
- كاظم، نجم عبد الله: نحن والآخر، دار الفارس للنشر، الأردن، 2013.
- محمود درويش وأثر حركة راکاح في شعره، جريدة الرياض، الأحد 16 أكتوبر 2013، ع/4.
- محمد، بهاء الدين: النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 2007.
- متلازمة ستوكهولم/ الوباء الذي اصاب الدول العربية، مزيان محمد شريف. الشبكة العنكبوتية (موقع الجزيرة) مسرحية سيف العرب.
- النزعة الإنسانية في الأدب العربي، مجلة الآداب، بيروت، مج 1/ع 9، 1953.
- نهج البلاغة، خطب الإمام علي(ع)، ج/3.
- <https://www.sasapost.com/communist-party-of-israel/>
- <https://www.youtube.com>

\* المؤلف المرسل.

\* Corresponding author.

الهوامش:

- 1 - محمد، بهاء الدين: النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، 2007، 52.
- 2 - ينظر: الشعر، أنور: النزعة الإنسانية في الشعر العربي المعاصر في فلسطين والأردن (2000-2010)، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2016، 18.
- 3 - ديون دريد بن الصمة، تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، 62.
- 4 - البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 1230، 2014.
- 5 - عاشور، رضوى: الطريق إلى الخيمة الأخرى، دار الآداب، بيروت، 1977، 145-146.
- 6 - كاظم، نجم عبد الله: نحن والآخر، دار الفارس للنشر، الأردن، 2013، 33.
- 7 - راکاح حزب شيوعي يهودي يُعادي الصهيونية، يضم بينه عربا وإسرائيليين ينادي بحل الدولتين. ينظر: <https://www.sasapost.com/communist-party-of-israel/>
- 8 - قصيدة محمود درويش ويكيبيديا. ينظر: محمود درويش وأثر حركة راکاح في شعره، جريدة الرياض، الأحد 16 أكتوبر 2013، ع/4، 165.
- 9 - النزعة الإنسانية في الأدب العربي الحديث (استفتاء)، مجلة الآداب، دار العلم للملايين، بيروت، مج 1/ع 9، 1953، 7.



## الزعة الإنسانية في الرواية العربية "الرواية الكويتية اختياراً"

أ.د. محمد فليح الجبوري، أ.د. فوزية لعيوس الجابري

المجلد 5، العدد 18 ص 306 - 319 (2024)، Issue 18، Volume 5

- 10 - المصدر السابق .
- 11 - السالم ، وارد بدر : بيتنا ، مجموعة قصصية ضمت قصص الحرب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط 1 ، 1990.
- 12 - المصدر نفسه ، 285.
- 13 - المصدر نفسه.
- 14 - كاظم : نحن والآخر، 33.
- 15 - المصدر السابق .
- 16 - الزعة الإنسانية في الأدب العربي ، مجلة الآداب، بيروت، 72-73.
- 17 - إسماعيل، إسماعيل فهد : إحدائيات زمن العزلة(رواية)، نوبا بلس للنشر والتوزيع، 2013.
- 18 - عثمان، ميس خالد : ثؤلول (رواية)، دار العين للنشر، الاسكندرية، ط 1، 2016.
- 19 - المصدر نفسه ، 19.
- 20 - المصدر نفسه 144.
- 21 - المصدر نفسه ، 187 . 188.
- 22 - ينظر: متلازمة ستوكهولم/ الوباء الذي اصاب الدول العربية، مزيان محمد شريف. الشبكة العنكبوتية (موقع الجزيرة).
- 23 - عثمان : ثؤلول (رواية)، 202.
- 24 - المصدر نفسه ، 203 .
- 25 - المصدر نفسه 145 .
- 26 - اسماعيل، اسماعيل فهد : سماء نائية(رواية) دار المدى للثقافة والنشر ، ط 1، 2000.
- 27 - المصدر نفسه ، 145 .
- 28 - المصدر نفسه ، 151 .
- 29 - اسماعيل ، اسماعيل فهد : طيور التاجي، منشورات صفات الاحتلال ، ط 1 ، 2014.
- 30 - حوار مع إسماعيل فهد إسماعيل، مقداد مسعود، شتاء مسك إسماعيل فهد إسماعيل، 2014.
- 31 - إسماعيل فهد إسماعيل، حسن السكاف، جريدة الأخبار البيروتية، 2014/10/24.
- 32 - نهج البلاغة، خطب الإمام علي (ع)، ج/ 3، 84.
- 33 - السنعوسي، سعود : فئران أمي حصة، منشورات ضفاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 10، 2020.
- 34 - المصدر نفسه 94 .
- 35 - المصدر نفسه 94 .
- 36 - المصدر نفسه 229 .
- 37 - المصدر نفسه 260 .
- 38 - مسرحية سيف العرب مثالا . <https://www.youtube.com>
- 39 - السنعوسي : فئران أمي حصة ، 373 .